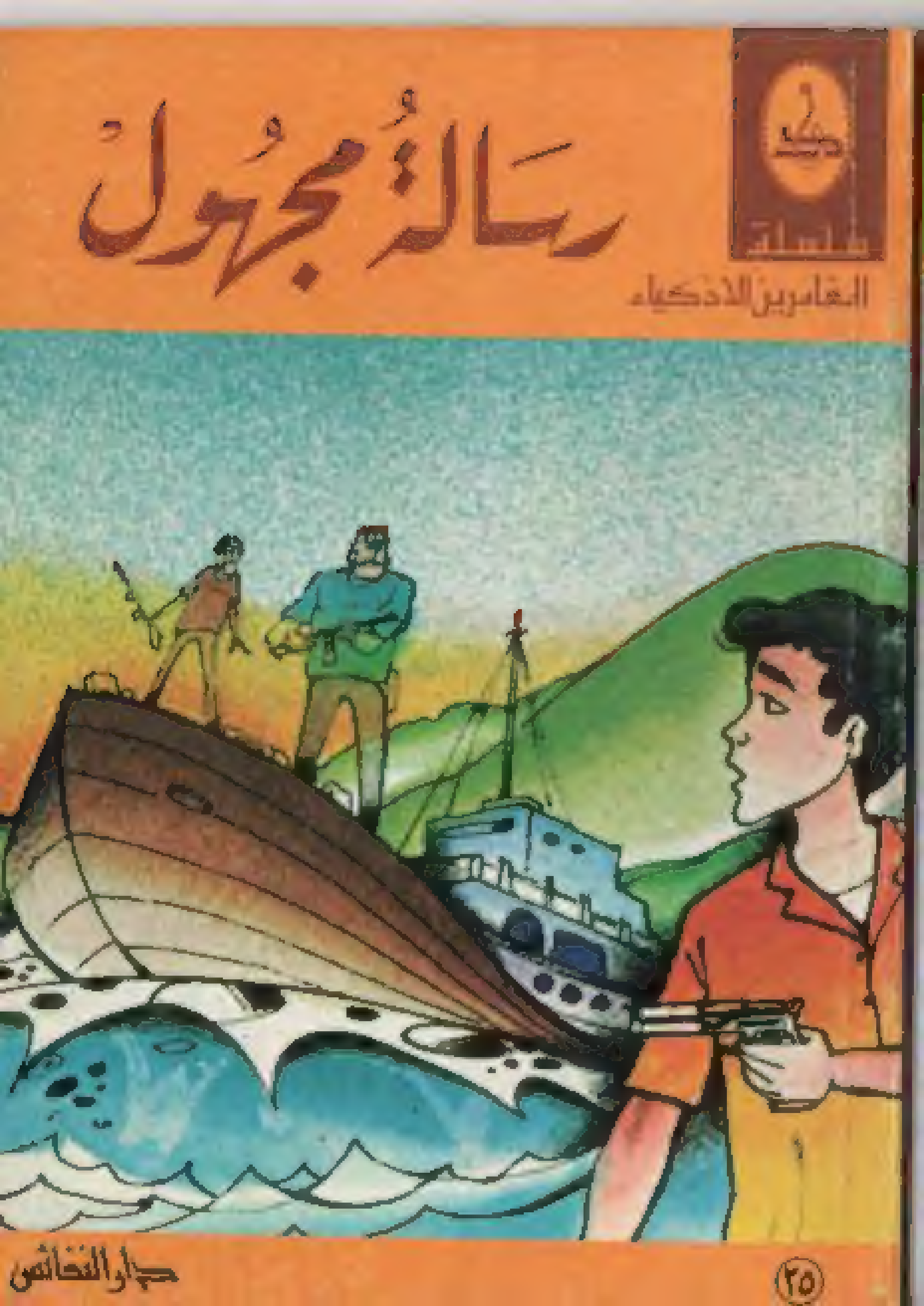

رسالة مجهول
المغامرين الأذكياء
دار النفائس
٢٥



المغامرون الأذكياء

رسالة مجهول

إعداد وتأليف
عبد الحميد الطرزي

تحرير وإشراف
مأمون سعيد

دار النفائس

الطبعة الاولى : ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
الطبعة الثانية : ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م

© دار النفائس
بيروت - ص.ب ١١/٦٣٤٧ - هاتف ٨١٠١٩٤ - برقياً : نفايسكو

ساعي البريد

كانوا يجلسون في الشرفة يتناولون إفطارهم في جو من المرح بدأ بالنزاع الأبدي الضاحك بين قصيح وسرور .. عندما تعالى صوت ساعي البريد :

- السيد خالد جميل .. «رسالة مسجلة» .

أطل خالد دهشاً وقال :

- خطاب لي أنا ؟

أجابه الساعي :

- إذا كنتُ أنت السيد خالد فالرسالة لك .

قال خالد :

- لحظة لو سمحت .. أنا قادم لاستلامها .

كان دهشاً ، فقد كانت الرسالة المسجلة الأولى التي يتسلمها .

قالت السيدة سعاد باستغراب :

- حقاً إنه أمر غريب .. من الذي يرسل إلى خالد رسالة مسجلة . ؟

ابتسم المفتش جميل وهو مستمر في مطالعة الصحيفة وقال :

- سنعرف ذلك بعد استلامه الرسالة .

ضحكت السيدة سعاد وقالت :

- يا لها من إجابة تحتاج إلى تفكير طويل . .

وضع المفتش الصحيفة جانباً وهو يضحك ، ولكن خالداً لم يشاركهم ذلك الضحك بعد استلامه الرسالة . . فقد قرأها على عجل ووجم مما جاء فيها . أعاد قراءتها وساءل نفسه . . أي مجنون هذا . .

صعد الدرج وهو يفكر بما قرأ . فلما وصل إلى مكانهم تطلعوا إليه متسائلين ، فمد يده بالخطاب إلى والده وقال :

- مكتوب غريب جداً . .

- تناول المفتش جميل الرسالة وقرأها بسرعة وقطب جبينه مفكراً ثم قال :

- «أندريا دانتي» . ؟ ولكن هذا مستحيل . . لقد قتل منذ شهور وهو يحاول الهرب من سجنه . .

كانت السيدة سعاد تنظر إلى وجهه وأدركت أن الأمر مهم جداً ، فسارعت الى سؤاله :

- ما الخبر . ؟ من يكون هذا الأندريا . ؟

طوى المفتش الرسالة وأعادها إلى مغلفها وتطلع إلى طوابع البريد فوجد أن مصدر الرسالة إيطاليا ، وبتاريخ سابق ثلاثة أيام .

قال المفتش جميل :

- سأتأكد من صحة ما جاء في الرسالة . .

قال ذلك وأعطى الرسالة إلى خالد قائلاً :

- إحتفظ بها فمن يدري . .

عادت السيدة سعاد للسؤال :

- ما الخبر . . لا أنت ولا هو تجيبان على أسئلتي . ؟ من مرسل هذه الرسالة . .

نهض المفتش من مكانه تأهباً للانصراف وقال :

- إنه مجرم إيطالي الأصل . كنت منذ سنوات وبتكليف من الحكومة الإيطالية قد ألقيت القبض عليه وهو يستعد لعملية سطو كبرى . وبعد ترحيله إلى بلاده قرأت في الصحف أنه حوكم في عدة قضايا ارتكبها وحكم عليه بالسجن مدى الحياة . . كان ذلك منذ سنوات ولكن آخر ما سمعته عنه كان مطالعتي خبر مقتله في إحدى الصحف .

قالت السيدة سعاد بقلق :

- ما شأنه بخالد حتى يراسله . .

ابتسم المفتش جميل وقال :

- إنه لا يطلب شيئاً ، إنه يهدد على عادة المجرمين .

سألته ليلى بفضول :

- وماذا يريد سواء من حضرتك أو من خالد . ؟

ضحك المفتش وقال :

- إنه ليس مكتوباً بالمعنى المفهوم . . إنه موجه إلي أنا في الواقع . . المجانين .

ضحك عصام ساخراً وقال :

- فليتفضل بالحضور إذن . ؟ نحن في انتظاره لنفرش طريقه بالورود . .

لم يشاركوه الضحك فقد تابع المفتش حديثه وقال :

- لو ثبت أن «أندريا» لا زال حياً فسيصبح لهذا الخطاب شأن كبير .

قالت السيدة سعاد باستغراب :

- أتعني أنه سينفذ تهديده كما يقول . ؟

أجابها بهدوء :

- إن كان حياً فعل . .

ازداد توجس السيدة سعاد وسألته بعصبية :

- ولماذا أرسل الرسالة باسم خالد طالما قضيته معك ؟

تأملها برهة وقال :

- بصراحة إنه يحدد لي بصورة خفية بمن سينزل انتقامه . .

كان الحديث بالرغم من خطورته يجري بهدوء كبير من جانب المفتش جميل وعصبية وتوتر من جانب السيدة سعاد، بينما اكتفى البقية بالإصغاء باهتمام .

قالت السيدة سعاد عاتبة :

- إنك تتقبل الخبر وكأنك قرأته في جريدة . .

ابتسم المفتش جميل وسار نحوها وقال :

- هكذا هو حتى أعرف الحقيقة اليوم . فإن كان «أندريا» قد هرب فعلاً اختلف الأمر وتدبرنا أمر توقع كل شيء قد يخطر على بال مجرم قاتل . .

ظن أنه سيهدئ من روعها بكلماته هذه ولكنه أشعل بدلاً من ذلك لهيب الشك والخوف في قلب الأم الحنون التي قالت :

- سآخذ الأولاد ونذهب إلى أبي بالضيعة . .

ضحك المفتش جميل وقال برزانة :

- سعاد . . ماذا جرى لك . ؟ لم تكن أعصابك أبداً على هذه الصورة . .

قصاصة ورق لا أكثر تفقدك أعصابك بهذا الشكل . ؟

أجابته بنظرة معتذرة وقالت :

- في الحقيقة . . أنا في حاجة ماسة إلى رحلة لأريح أعصابي المتعبة .

تطلع إليها بحنان وقال لها مداعباً، مكرراً الجملة عينها :

- لماذا تزوجت من رجل مباحث . ؟

ابتسمت فضحك بحب وقال :

- هكذا عهدي بك .. إضحكي ولا تظني ظن السوء مقدماً .

ونظر إلى الأذكياء باسماً وقال :

- أعلم أنكم سعداء بهذه الرسالة أكثر من خوفكم من مضمونها .. ستجدون فيها مادة تصلح للدراسة أليس كذلك .. ؟

ضحكوا ، لأن المفتش جميل ترجم بكلماته حقيقة ما يدور في أذهانهم .. لذلك ضحك خالد وقال :

- إن المكتوب بدون كلماته ومضمونه مادة رائعة للتسلية ..

تطلع إليه أبوه باسماً وقال :

- مادة للتسلية بغض النظر عن مضمونه التهديدي .. ؟

أجابه بهدوء :

- طبعاً يا بابا .. ألم تلاحظ أن الرسالة مطبوعة وليست مكتوبة باليد ؟

أجابه المفتش جميل :

- لاحظت ذلك ولكن إلى أي شيء ترمي .. ؟

قال خالد :

الذي أرمي إليه ، وسيكون محل بحثنا ، هو خلع هذه القصاصات من الصحف لمعرفة ما كتب خلفها ..

سأله :

- ولماذا تفعل ذلك .. ؟ ماذا تنتظر من وراء هذه القراءة ..

ابتسم خالد وقال بتردد :

- بابا هل تسمح لي بدقيقتين قبل انصرافك .. ؟

دهش المفتش ونظر إلى ساعته وجلس باسماً وقال :

- بل عشر دقائق إن شئت ..

تهلل وجه خالد وقال :

- لحظة يا بابا .. سأعود حالاً ..

خرج مسرعاً وكلهم ينظرون بعضهم إلى بعض مندهشاً من تصرفاته .. حتى سرور كان دهشاً لسبب غير معروف .. وعاد خالد بعد لحظات حاملاً في يده صحيفة مطوية ..

تقدم من والده وقال :

- أنظر يا بابا .. أترى كلمة «قرياء» هذه .. ؟

نظر والده إلى حيث أشار خالد وقال :

- رأيتها .. ماذا بها .. ؟

ضحك خالد بخبث ودهاء

- وجدتها في هذه .. وهي مأخوذة من صفحة الإعلانات في جريدة «أوريانتا» التي تصدر في نابولي بالعربية .

أخذ المفتش جميل إعجابه بسره الصغير .. ودار في ذهنه «كم سيكون لهذا الولد من مستقبل رائع لو التحق بخدمة الشرطة !» .

وسأل ابنه بهدوء :

- إن كنت وبطريق الصدفة، وبقوة ملاحظة رائعة، اكتشفت من أي جريدة انتزعت هذه الكلمة .. فماذا يفيدك كل هذا .؟

عاد خالد إلى الجريدة وقال :

- بابا .. الأمر واضح وما أسعى إليه ظاهر .. إنني أفتش عن التاريخ ، إنه منتصف الشهر ، وكتبه في الرسالة بالأرقام (١٥ ديسمبر) .. وستجدها ملتصقة بكلمة قريباً ..

ضمه إلى صدره وقبله وقال بإعجاب :

- رائع يا خالد .. لن يضركم في شيء هذه الرياضة الذهنية .. المهم أن ترتيبك للأحداث رائع .. قد تتوصل لمعرفة موعد كتابة الرسالة على أسوأ تقدير ..

أجابه خالد بتردد :

- هذا صحيح ولكنه عديم الفائدة ..

ماذا نستفيد إذا عرفنا موعد إرسالها ..

ضحكوا جميعاً من سؤاله وقهقه المفتش جميل وقال :

- هذا ما نسألك أنت عنه .؟

وتطلع المفتش إلى ساعته مرة ثانية وقال :

- إلى اللقاء ..

انصرف المفتش جميل وجلس خالد مكانه وقال بعظمة مفتعلة :

- هل سمعتم ؟ حتى تعرفوا من هو الزعيم .. ؟

تعالت أصوات الاحتجاج والسيدة سعاد تراقبهم باسمة ..

قالت ليلى :

- يا للغرور ..

وقال وليد ساخراً :

- هيركيل بوارو ..

وتدخل عصام وقال مشاركاً في السخرية :

- لا .. إنه شرلوك هولمز الثاني ..

أخذ فصيح الذي لزم الصمت ، وهادن سرور طوال فترة ما بعد الإفطار ، في الصراخ والتهليل والضحك بصوت مزعج .. حتى أمسكت السيدة سعاد برأسها وقالت :

- فصيح .. لقد صدعت رأسي ..

سار إليها سرور بهدوء وجلس إلى جوارها واضعاً ساقاً على الأخرى ثم نظر إلى فصيح متحدياً ..

أدرك فصيح المناورة لذلك بدأ يتحرك بهدوء كعادته وقصد الستارة

وبدأ عملية التسلق .. ولكن سروراً الذي عرف من التكرار ما بعد هذه الخطوة لم يمهله وانقض عليه فجأة وأمسك به فتعالى صراخ فصيح وتهليله وهو يردد بذعر :

ـ سرور حبيبي .. سرور هايل .. سرور حبيبي ..

لم يفلته سرور وسار به عائداً إلى مكانه ، وجلس وأجلسه في حجره ورفع عنه يديه .. تطلع إليه فصيح بشك وحذر وهو مستمر في مديحه لسرور الذي ابتسم فرحاً وزهواً ..

• • •

أندريا المجنون

لحق المفتش صفوة بالمفتش جميل الذي ذهب إلى إدارة «الأنتربول» (البوليس الدولي) لتحري أمر «أندريا» من أوثق المصادر .. التقيا عند باب المبنى وصعدا سوياً وباختصار أطلعه على سبب حضوره وما كان ينطق اسم «أندريا دانتي» حتى قال المفتش صفوة :

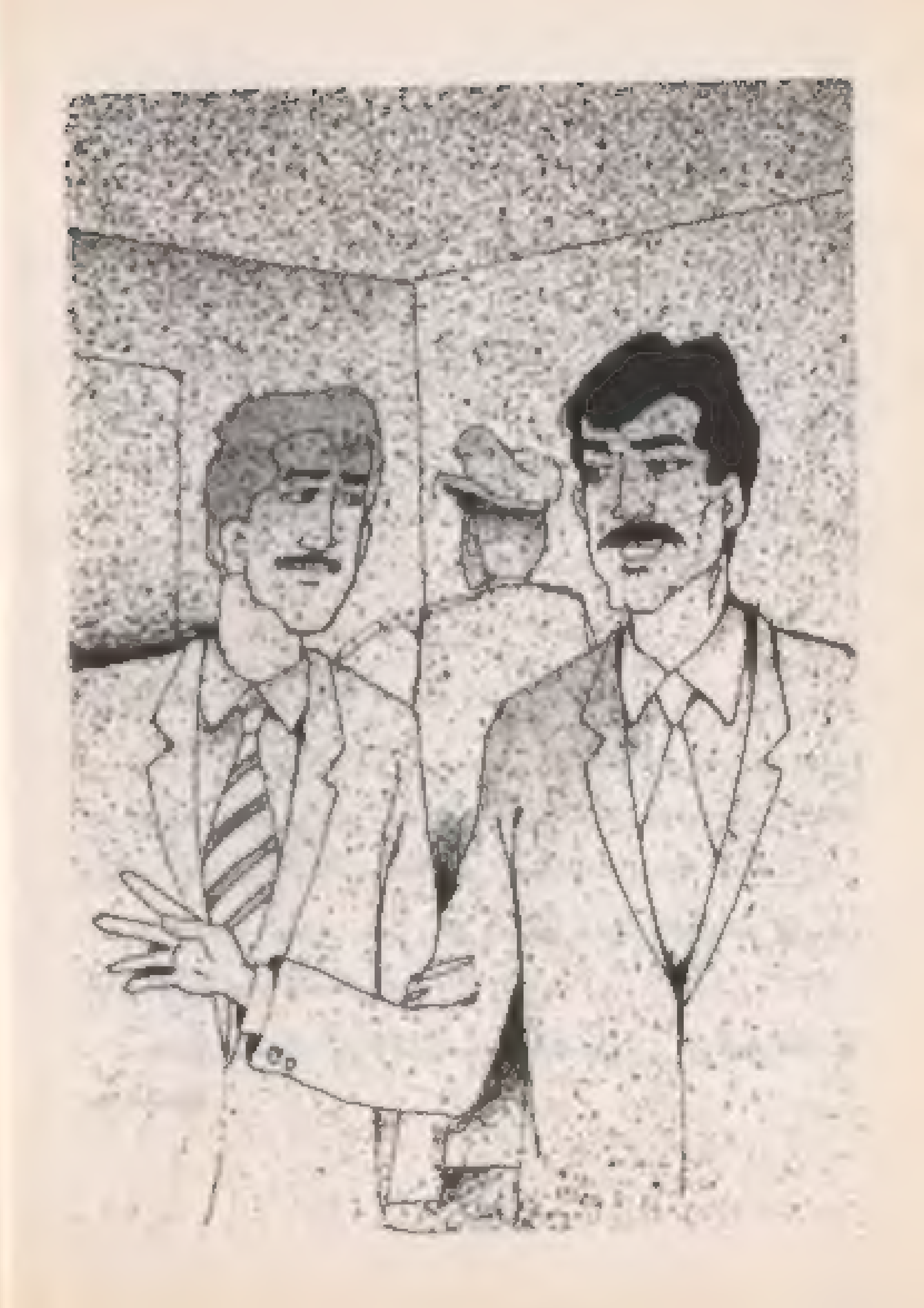
ـ «أندريا دانتي» .. مر عليّ هذا الاسم .

وأمسك بجبينه مفكراً ثم قال :

ـ آه .. تذكرت .. إنه مجرم إيطالي على ما أذكر دخل في صراع مع حراسه ونجح في الهرب من سجنه بالرغم من الجراح التي أصابته وكانت أجسمها تلك الرصاصة التي استقرت في ساقه ..

كان المفتش جميل يصغي إليه باهتمام شديد والصرامة تطل من عينيه عندما سأل المفتش صفوة :

ـ حاول أن تتذكر أين قرأت اسمه وقصته هذه .. من أجل ذلك أنا هنا اللحظة ..



قال المفتش صفوة :

ـ سأبحث عن الجريدة عندما أعود إلى المنزل ..

أجابه المفتش جميل بعد برهة تفكير :

ـ على أية حال يجب أن تصلنا أنباء موثوق بها .. هيا بنا ..

وأمضيا ساعة كاملة في اتصالات مباشرة مع البوليس الإيطالي ، وخرجوا في النهاية متأكدين من صحة الخبر الذي نشرته الصحيفة ..

غادرا الإدارة إلى الطريق حيث تركا سيارتيهما وتصافحا بعدما تواعدا اللقاء في المساء بمنزل المفتش جميل ..

وعندما اتجه كل منهما إلى سيارته قال المفتش جميل :

ـ صفوة لا تنس إحضار الجريدة معك .

كان المفتش جميل يقود سيارته وهو شارد الذهن مشغول البال ... عليه العمل فوراً والاستعداد لمواجهة هذا المجرم الخطير وكأنه وصل فعلاً .. وأول هذه الإجراءات هو تنفيذ فكرة زوجته سعاد ..

هناك سيكونون في مأمن إلى حين تتكشف الأمور ..

• • •

عندما وصل المفتش صفوة في المساء كان يحمل عدة صحف كلها تصدر بالعربية في بلاد غربية .. كان المفتش جميل في انتظاره بغرفة

المكتبة التي رافقه إليها بحفاوة وترحيب . .

نهض يصافحه ويدعوه للجلوس وقال لليلى التي وقفت عند الباب :

ـ ليلى إلينا بفنجاني قهوة من فضلك .

غادرت ليلى الغرفة وأغلقت الباب خلفها فقال خالد بغيظ :

ـ لماذا أغلقت الباب . . كنت على وشك الدخول . .

اجابته باسمة :

ـ يا أخي . . وكل لبيب بالإشارة يفهم . . عمي لا يستأذن من حضراتنا إلا بتحديد عدد فناجين القهوة . . (تقلد عمها) ليلى فنجان قهوة وأحضريه إلى غرفة المكتبة . . معنى ذلك أنه يريد الانفراد . . والآن طلب فنجانين فما معنى ذلك .؟

هز خالد رأسه بأسف وسار بخطوات بطيئة نحو غرفة الجلوس ولحق به وليد ثم عصام . . جلس خالد مفكراً فقال وليد :

ـ بماذا تفكر .؟ لا شك في هذا الأندريا . .

تطلع إليه خالد وقال :

ـ يبدو أن الأمر جدي وإلا لأخبرنا بابا . . ألم يعد بتحري الأمر بمجرد وصوله إلى مكتبه . . ها قد عاد ولم يتحدث في الأمر نهائياً . . ثم هذا الاجتماع المفاجىء . . إن بابا لا يختلي مثل هذه الخلوة مع عمي صفوة إلا إذا كان يناقش أمراً خطيراً . .

شاهدوا ليلى تطرق الباب وتدخل حاملة فنجانيّ قهوة ولم تلبث أن غادرت الغرفة وقدمت ناحيتهم وعلى وجهها اهتمام خاص .

جلست بينهم وقالت بصوت خافت :

ـ أتدرون ماذا قرأت الآن . ؟ كان عمي ينشر صحيفة كتب فيها بخط عريض « هرب أندريا دانتي . . . » .

نظر خالد إلى وليد ثم عصام وقال :

ـ ألم أقل لكما ذلك . .

وسكت برهة ثم قال متابعاً :

ـ الكارثة لو عادت ماما الآن وعلمت بهذا الخبر . . لن نجد أنفسنا هنا في الغد . .

قالت ليلى :

ـ لا . . لن يحدث شيء من هذا . . إن السيدة سعاد سريعة الاقتناع وعمي لن يوافقها على قضائنا الإجازة عند جدي .

وبينما هم في حديثهم ما بين متشائم ومتفائل فتح باب المكتب فجأة وخرج منه المفتش صفوة . . كان مقطب الجبين بادي القلق وأسرع بمغادرة المنزل . .

قالت ليلى بدهشة :

ـ لقد نسي تحيتنا كعادته وهذا يدل على أنه مشغول البال جداً . .

قبل أن يجيبوه خرج المفتش جميل بدوره وكان يبدو هادئاً وهو يتطلع إليهم ثم قال :

ـ ألا زال الاجتماع منعقداً .

هبوا مسرعين ، ولكنه تقدم ناحيتهم حتى توسطهم ثم جلس وقال دون مقدمات :

ـ وعدتكم في الصباح بتحري أمر أندريه داسي ، وقد فعلت

قال خالد :

ـ وتأكدت من هربه .؟ نعرف هذا يا بابا ..

نظر إليهم جاداً وقال :

ـ فعلاً .. تأكدت أنه هرب ومعنى هذا أن [illegible] ثم بعد أمرٍ يمكن لا نستخف به أو ننكر خطره

وسكت لحظة ثم تابع :

ـ لذلك وبعد أن يعود سعاد يجب أن نقدر الأمر بواقعية ومعنى [illegible] هذا المجرم ذكي ، محبوب ، خطير .. ومعنى [illegible] يقدم على ارتكاب عمل لا يقدم عليه أحد وهذا يكفي [illegible]

سأله خالد باستغراب :

ـ كان يهاجم حضرتك لو التعدي علينا ..

هز رأسه إيجابياً وقال :

ـ وقد يفعل أكثر من هذا .. لذلك فمن رأيي أن نعتبر الأمر منتهياً عند [illegible] ولا [illegible] على وجهكم معها عند والدها

ولعلكم لاحظتم أن أعصابها متعبة فلا نريد أن نزيدها سوءاً بانفعال جديد ..

قالت ليلى :

ـ كما ترى يا عمي .. نحن نكتم الأمر نهائياً وأساساً إذا سألت عمن سألنا نحن بل سنسأل حضرتك .

أجابها مؤيداً :

ـ هذا صحيح .. لذلك سأقترح أنا نذهب إلى أسوان في رحلة [illegible] نضرب عدة عصافير بحجر واحد .. أولاً نبعد عن [illegible] هذه [illegible] محكم خطة وضعتها لنمضي عليه ، ومن ناحية أخرى [illegible] سعاد من هذه الرحلة فائدة كبيرة .. المهم أن نرحل من هنا [illegible] في وقت متأخر من الليل حتى لا يلحظ أي عين تراقبنا

سأله خالد بدهشة :

ـ وهل يعني أن نرحل هرباً من كل هذه [illegible] ثم نقدم إلى [illegible] المجرم [illegible] ؟

التفت إليه باسماً وقال :

ـ هل نسيت ما قلته منذ قليل .؟ إنه مجنون خطر ..

وبينما هم في اجتماعهم سمعوا صوت انصفاق باب سيارة فقال المفتش :

ـ لقد عادت .. هيا تحدثوا في أي شيء ..

دخلت السيدة سعاد وسرور ، وفيفو يحتفلان بها ، بينما انطلق فصيح يرحب بها بطريقته الخاصة ..

سحبت المفتش جانباً بينهم وسألته بدهشة

ـ أنت هنا ؟ كأنك لم تذهب إلى المكتب في الفترة المسائية

ضحك وقال :

ـ هل نسيت أنني طلبت إجازة ..

ظهر عليها الفرح وقالت :

ـ حقاً ؟ رائع .. إذن يمكنك مصاحبتي في زيارتنا لبابا ؟

أجابها بهدوء :

ـ كان يجب أن تخبريني بعزمك هذا قبل أن أحجز مقعدك للسفر وحجزت لكم بالفندق ..

استغربت الأمر وسألته :

ـ حجزت .؟ إلى أين .؟

أجابها بهدوء وابتسامة عريضة على ثغره :

ـ تذكري .. إلى حيث قضيت فترة عطلة الشتاء ، كما سميتها ؟

هتفت بفرح صبياني :

ـ إلى الحمامات ؟ غير معقول .. أحقاً يا جميل ؟

هز رأسه إيجاباً وقال :

ـ وسمحوا لي بأسبوعين كاملين ..

كانوا يراقبون الحديث الدائر باسمين عندما سألته

ـ ومتى سيكون الرحيل .؟؟

أجابها بهدوء

ـ يمكننا الرحيل عصر اليوم

نهضوا من مكانهم مهللين فقد نجح المفتش بدوره في صرف تفكير السيدة سعاد عن « أندريه داني » وتهديده

في تمام الثالثة وصلت سيارة سوداء كبيرة ، وقفت في الجانب الآخر من الساحة وبداخلها جلس المفتش صفوت الذي ثبت نظره على [illegible] .

أما في داخل السيارة فكان يجلس عدد أشخاص ، وركب بمحاذاته في المقعد الأمامي وجلسوا يتساءلون فيما بينهم [illegible] نظر المفتش إلى ساعته وقال :

ـ أعتقد أنه آن الأوان للتحرك ..

نادت السيدة سعاد :

- ونحن على استعداد .. ولكن من سيعود بالسيارة من هناك ؟

أجابها باسماً :

- أي سيارة .. سيحضر صفوة سيارة كبيرة ويصحبنا إلى المحطة ..

جمدت السيدة سعاد فجأة وقالت :

- صفوة ؟ وكيف عرف أننا سنرحل .؟

كانت تبدو لها المفاجأة قمة من قوة الملاحظة ، وتوقعت أن المفتش أخذ به ولكن سرعان ما تمالك روعه سريعاً وقال وهو يضحك

- أنا الذي أخبرته بالأمس .. لم أقتنع في الأمر ولكنه نصحه بأن سيكون في جولة مرور عادية . فظن أنه سيمر بنا فوراً كما قد قررنا السفر حملنا إلى المحطة ..

كان حديثه هادئاً رزيناً مقنعاً ، هدأت قلب السيدة سعاد

- إذن ماذا ننتظر .. انظر ها هو قد وصل

أسرع خالد إلى الشرفة فشاهد سيارة كبيرة تتوقف أمام باب المنزل ..

هتف محيياً

- صباح الخير عم صفوة

وأسرع إليهم بالخبر فأسرعوا بالهبوط .. وفي لحظات كانوا داخل

السيارة التي انطلقت مسرعة .. من الجانب الآخر ومن خلف بناء النادي الرياضي تحرك شبح في الظلام وأسرع في السير إلى طريق جانبي حيث وقفت سيارة في جانب معتم من ذلك الطريق

دخلها على عجل وشغّل المحرك وانطلق مسرعاً وراء السيارة التي [illegible] ، يشق الهواء كسهم وبعده

تجاوزتهم سيارة المجهول مسرعة ، فقال المفتش صفوة

- هذا الأبله .. إنه مخمور لا شك ..

ضحك المفتش جميل وقال :

- لماذا يذهب تفكيرك نحو ركاب السيارات ، أو من يذهب إلى الاحتمال السيء ؟ ربما كان شخصاً مسافراً .. ألا يحتمل أنه يحمل مريضاً إلى المستشفى ؟ لماذا قدّرت أنه مخمور عائد من سهرة ماجنة .؟

ضحكوا من كلماته وزاد فرحهم عندما قال وليد

- ربما كان مسافراً .. أما احتمال المريض فغير وارد ، لأن السيارة وهي من ماركة فورد ، خالية إلا من سائقها ، الذي أعتقد أنه سيلقى جزاءه بمجرد مروره على أول نقطة تفتيش تصادفه ..

سأله المفتش جميل باستغراب :

- ومن أين جاءتك هذه الثقة .. عندما يقترب من نقطة التفتيش

سيهلك من سرعته بكل تأكيد ..

أجابه وليد .

ـ أنا لا أقصد عن السرعة يا عمي ، بل أقصد مخالفة أكبر [illegible] بدون لوحة رقم السيارة ..

التفت إليه المفتش جميل وسأله باهتمام :

ـ هل أنت متأكد .؟

أجابه وليد :

ـ متأكد طبعاً [illegible] يا عمي [illegible] نوع [illegible] وطرازها و[illegible] خاصة إذا ما كانت من طراز حديث ..

ضحك المفتش جميل [illegible] ... [illegible] أحد يدور في خاطره [illegible] هل يحدث ، أصدقاء ، بكل هذه السرعة ؟

وعندما اقتربت السيارة من ميدان المحطة .

قال المفتش جميل مقترحاً :

ـ لماذا نعتمد يوماً كاملاً في الذهاب ، ونقضيه في [illegible] بالطائرة ..

ضحك وليد طرباً وحدا [illegible] سرور [illegible] لإعجاب :

ـ جميل هايل .. جميل عظيم ..

قالت السيدة سعاد :

ـ إذا كان هذا عرفت فماذا ندخل إلى المحطة ؟

[illegible] المفتش جميل وقال

ـ [illegible] أولاً ، [illegible]

[illegible] صفوة [illegible] وقال

ـ [illegible] حالاً

[illegible] على [illegible] حتى قال

ـ صفوة ـ [illegible] قريب [illegible]

[illegible] صفوة على [illegible]

ـ [illegible] ؟ أليس كذلك ؟

[illegible]

[illegible] السيارة كانت [illegible] وقد كانت المحطة في مكان [illegible] أن يطل على [illegible] القطار

[illegible] إلى ساعته وقال :

ـ [illegible] موعد قيام القطار [illegible] ، وأريد أن أفهم [illegible]

ـ [illegible] القطار [illegible] من [illegible]

[illegible] إلى القطار [illegible]

[illegible]

[illegible] صفوة [illegible]

ـ [illegible] شك في هذا التصرف ؟

[illegible] جميل [illegible]

ـ لم يعد التفكير في هذا الأمر ووجدت الإجابة المناسبة … هيا بنا الآن

قضوا بعض الوقت في غرفة ضابط مخفر المحطة ، ومن هناك أجرى المفتش جميل عدة مكالمات ، وأصدر بعض الأوامر وأكد على تنفيذها بدقة

وغادروا بناء المحطة إلى السيارة وقال :

ـ سنرسل الحقائب مع القطار حتى لا ندفع أجر وزنها الثقيل

وبصورة طبيعية ، ودون أن يساور السيدة أدنى شك نقلوا الحقائب إلى القطار بالكوز محمد المسعري وقت أطول من المعتاد

وعاد المفتش جميل إلى السيارة وقال

ـ ما رأيكم في تناول قدح من القهوة في مقصف المحطة … لا وأن نوقف سكرة فالمناوبة تبدأ في الساعة السابعة

ولم يتح لهم فرصة للتفكير ، فقد ساق وغادروا السيارة يسيرون بعد ذلك نحو المقصف وكل من صادفهم ينظر إلى سرور في ردائه الأبيض الجديد ويبتسم

وازدادت الحركة داخل المحطة وازدحمت ساحتها بعدد كبير من المسافرين والمودعين والحمالين بعرباتهم الصغيرة ما بين ذهاب وإياب يحملون حقائب المسافرين .

وبعد فترة من الوقت نظر المفتش جميل إلى المفتش صفوت نظرة خاصة فقال صفوت :



- ليتنا نذهب الآن ..

وغادروا المصعد إلى السيارة التي ستذهب بهم مسرعة إلى المطار ..

وبسهولة تمكن المفتش صفوة من إيجاد المحلات بهم كما أن مشكلة الركاب مرور وقبو بعد شيء من الأخذ والرد

وأثناء وداع المفتش صفوة لرئيسه همس له :

- لا بأس يا صفوة .. يجب أن يصل الأمر عند عودتي غداً مساءً

قال المفتش صفوة :

- بإمكانك الاعتماد عليّ يا سيدي المفتش ولا داعي لأن تقطع إجازتك ..

أجابه بود صادق :

- أعلم أنك ستفعل ، ولكني أرغب في مواجهة هذا المجهول ، رغم اعتقادي بأنه لن يظهر بنفسه ، وسيكتفي أعوانه بتنفيذ أوامره به

قال المفتش صفوة :

- سنتمكن من معرفتهم بسهولة ، فلا شيء يسهل الاستدلال عليه مهما حاول التخفي ..

أجابه بصوت خافت :

- ومن أدراك أن أعوانه من الأجانب ؟ .. لا نتوقع أنه سيعتمد على مجرمين محليين لهذا الغرض .. ليحقق نجاحاً وسيطرة على النفوس المريضة ..

تنهد صفوة باستسلام وقال :

- إذا كنت مصراً فسأنتظركم الإشارة غداً مساءً ..

وظل المفتش صفوة في مكانه حتى أقلعت الطائرة ولوح لها بيديه ، وهي تحمل أعز الناس على قلبه .

• • •



انفجار غامض

حطت الطائرة في المطار ، وغادروها إلى سيارة كانت في انتظارهم تحملهم إلى فيلا أنيقة على مقربة من البحيرة ، وليس إلى الفندق كما كانوا يظنون .

تساءلت السيدة سعاد بدهشة :

ـ جميل .. ألن ننزل بالفندق .. ؟

ابتسم متظاهراً بالمرح وقال :

ـ أحببت أن أدهشكم .. ما رأيكم ؟ أليس مكاناً ساحراً ؟

كان عصام أسعد الجميع بهذا الاختيار لأن فرصة صيد السمك متوفرة في كل وقت فسارع إلى الثناء على هذا الاختيار وقال :

ـ دعني وتحدوني أصطاد أول سمكة من [illegible]

وعندما دخلوا إلى المنزل الجميل وجدوه مسكناً مريحاً ومتوفراً فيه كل وسائل التسلية والراحة

وبعد برهة كانوا كلهم على الشاطئ يجلسون تحت مظلات صغيرة يمارسون هواية الصيد .

كانت مباراة حامية الوطيس ، سيدها السيد جميل ويلاحقه عصام

سمكة سمكة بعدد سمكتين

وتولى سرور [illegible] وتشجيع فكان [illegible] يفرح مع كل سمكة تخرج من [illegible] الذي ظهر عليه [illegible] الطويلة ..

قالت السيدة سعاد :

- بلى [illegible] لهم الطعام من هذه الأسماك الشهية [illegible] غداءهم ، وخلدوا إلى الراحة [illegible] وفي المساء عادوا إلى [illegible] في مكانهم قرب الشاطئ ، ولحقت بهم [illegible] صغير

[illegible] تصغي إلى النشرة [illegible] حتى انتقل المذيع إلى النشرة المحلية ، [illegible] أزعجهم جميعاً [illegible]

- تعرض قطار الصحراء السريع إلى حادث غامض بعد تجاوزه حدود المحافظة بعدة كيلومترات ،

المعلومات التي وصلت عن الحادث تفيد عن وقوع إصابات عديدة في ركاب العربات التي حدث فيها [illegible] ، [illegible] أن العربة كانت خالية من معظم ركابها الذين ذهبوا إلى عربات الطعام لتناول طعام الفطور ، وقد تم فصل العربات [illegible] سيره » .

كان المفتش [illegible] يصغي إلى النشرة [illegible] في [illegible] ودون شعور قال بغضب :

- الويل له ..

التفتت إليه السيدة سعاد وسألته :

- من تعني ؟

تدارك بسرعة وقال :

- هذا المخرب [illegible] عرّض حياة آلاف المسافرين للموت [illegible] بهذا العمل الإجرامي ..

[illegible] لا [illegible] أنهم كانوا [illegible] بهذا الانفجار ..

[illegible] المفتش إلى [illegible] ، وأسرع بالاتصال [illegible] المحافظة ، [illegible] في حدث [illegible]

وعندما لحقت به السيدة سعاد سمعته يقول :

- لا بأس .. أرسلوا سيارة ..

[illegible]

- كنت أتوقع هذا [illegible] لإلقاء نظرة على [illegible] طائرة عمودية [illegible]

قالت [illegible] :

- [illegible]

[illegible]

- [illegible] أكون قد وجدت ..

[illegible]

قال خالد :

- كان بابا راغباً في تفكيره فمن لا شك فيه أن الغرفة التي وقع فيها الانفجار كانت تلك التي حجزنا فيها

وجمت ليلى برهة وقالت :

- يا إلهي .. لا أعرف أن [illegible] هذا هو مصدر للحادث

أجابها شقيقها

- كاد أقسم على أنه مدبر للحادث

قال وليد :

- لقد ذهب عمي .. يا إلهي .. من سيتولى [illegible] ؟

قال عصام وهو يتلفت بحذر

- حذار فالعمة قادمة ..

• • •

وصل المفتش حسن إلى مكان الحادث وشاهد بعينيه المنظر الذي كان ينتظره هو وأسرته [illegible]

باشمئزاز :

- يا إلهي .. ما أفظع هذا ..

أجابه أحد الخبراء الذي فحص الحطام بعناية .

- تم التفجير مزدوجاً ..

تطلع إليه متسائلاً وقال :

- مزدوجاً ؟ أتعني أنه تفجير عن بعد لا عبوة واحدة ؟

هز الرجل رأسه مؤيداً وقال :

- نعم .. كانت واحدة منهما في منتصف الغرفة ، والثانية عند نهايتها

وبعد [illegible] اتضح له أن أماكنهم بلا شك تماماً مع الانفجار ، فلم يسعه إلا الامتعاض [illegible] لمجرد تصوره المشهد المروع

وعاد أدراجه إلى مديرية الأمن حيث تم عقد الاجتماع الذي أمر به سراً ..

المجرم يبحث عن المفتش

وصلت إلى مداخل المدينة سيارة قوية من طراز مرسيدس وقد جلس فيها ثلاثة رجال [illegible] كان يتولى قيادتها سائق ملامحهم [illegible] ، ويجلس إلى جواره رجل يجاوز العقد الرابع . كان [illegible] يبحث في حديثه وحركاته . .

قال بصوت أجش يتناسب مع نعومة الظاهرة :

- أعتقد [illegible] يجب أن أكون [illegible] في كل عمل ، لا [illegible] فشلاً مؤكداً . .

أجابه رفيقه الجالس في المقعد الخلفي :

- ولكنهم [illegible] ، وما كنا نستطيع [illegible] هذه [illegible] [illegible] إلى [illegible] [illegible] [illegible] أصدرت الأمر لجورج بتنفيذ العملية . .

أجابه ببرود :

- وعلى ذلك [illegible] [illegible]

تكلم السائق فقال :

- لن يفلتوا هذه المرة [illegible] [illegible] عليهم

أجابه ببرود

- ستفعل ولا [illegible] رأسك [illegible]

بالرغم من [illegible] وشاعة السائق [illegible] في [illegible] [illegible] إن هذا [illegible] [illegible] به

[illegible] السائق :

- سأستكشف [illegible] بأكمله

لاحت على الشفتين [illegible] ابتسامة باردة وقال :

- حتى وإن في إحدى [illegible]

[illegible] السائق [illegible]

- هل [illegible] في [illegible] الفندق

[illegible]

- نعم ، ولا [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] التي يجب أن لا [illegible]

[illegible] ثم [illegible]

- [illegible] كنت [illegible] لن [illegible] في فندق ، وإن [illegible] [illegible] في فندق صغير غير معروف

[illegible] من المقعد الخلفي :

- ولكن [illegible] ليس [illegible] [illegible] [illegible]

عن ترددهم وبعادهم ..

هز رأسه بهدوء وقال :

ـ هذا صحيح لذلك أنا واثق من العثور على مكانهم .. يمكنك الانتظار بضعة أيام تقضيها في المدرسة والمراقبة

وأمام باب الفندق توقفت السيارة وغادرها الرجل ودفعة زميله بينما واصل السائق السير ..

• • •

عاد المفتش جميل كما وعد قبل نهاية لبث اسمه يوبي وكان الإرهاق واضحاً عليه ، لذلك استقبلته السيدة سعاد بحفاوتها المعهودة وذهبت لإعداد الطعام ..

ومضى الوقت .. وسهر الجميع سهرة طويلة .. وأخذوا في أحاديث مشتتة

وكان المفتش جميل كالعهد به متحدثاً لبقاً يعرف كيف يأسر سامعيه ويعطي ما يدور في ذهنه ولكن الملاحظة البارعة في هذه الليلة أنه كان هادئاً ، فهو حبيس والده وطباعه .. كان يود لو أنه يحكي بكثير ولكنه يكبت مشاعره .

قالت السيدة سعاد :

ـ أعتقد أنه حان وقت النوم .

قال خالد :

ـ بل وقت الصيد .. فالصيد بلا عدة غني بالأسماك لكثرة

أجابه المفتش جميل :

ـ المهم أن يتم الصيد من مكانكم هنا ..

أجابه عصام على عجل

ـ إنه مكان ممتاز ورائع

قالت السيدة سعاد محدثة ليلى

وأنت ؟ هل ستشاركيهم عشقهم هذا

تثاءبت ليلى وقالت بخجل

ـ لا أشعر رغبة في النوم

نهض المفتش باسماً وقال

ـ أخشى أن تصبح ليلى ذات يوم وتصبح شأنها مثلهم

وعاد المفتش جميل والسيدة سعاد إلى داخل الصالون وبقي الأذكياء صامتين فترة من الزمن وكان كلاً منهم ينتظر بدء الحديث

وأخيراً قالت ليلى

ـ إن عمي يخفي الكثير .. ألم تستنتج ذلك من حديثه الغامض ؟

أجاب خالد

ـ نعم يا ليلى .. لقد حدثت أحداث كثيرة نجهلها ولا يستطيع أن يكشف عنها بابا

قال عصام بملل

ـ كفاكم أوهاماً وظنوناً .. إنه طبيعي للغاية ويبدو عليه الاطمئنان أكثر من أي وقت

أجابه خالد :

ـ لا يا عصام .. الواقع عكس ما تظن تماماً ..

قال وليد مؤيداً « خالد » :

ـ هذا صحيح .. إن عمي في قمة توتره ..

تنهدت ليلى بصوت مسموع وقالت :

ـ دعونا من [illegible] أن نعرفه في الغد لا محالة .. هل ستصطاد أم تذهب للنوم ؟.

[illegible] حدود حديقة « الفيلا » التي تمتد إلى البحيرة ..

[illegible]

[illegible] جلس وليد الذي هتف بعصام :

ـ عصام .. هل أنت على استعداد ؟.

أجابه بتحد ساخر :

ـ أنا دائماً على استعداد .. هيا ..

[illegible] ومع ذلك لم [illegible] على هذا اتفقوا ولن يخرقوا الاتفاق ..

[illegible]

[illegible] حقيقة ما حدث [illegible] هذه الصورة التي أثارت شكوكهم ؟

• • •

الصيد الليلي

جلس السيد «أماديو حسيني» في حجرة الفندق [illegible] المدينة، كان يدخن سيجارة بهدوء وسكينة ويداعب بين أصابعه حجراً دقيقاً [illegible] صغير [illegible] من الذهب الخالص

وفجأة سمع دقات خفيفة على الباب، فمنع على أثرها دون أن يسمح الطارق لإذن له بالدخول [illegible] دخل السائق مسرعاً وتقدم منه على عجل وهو يقول:

- سيدي .. لقد عرفت مكانهم ..

لم يظهر على الوجه لامبالاة أي [illegible] يدل على أنه سعد لهذا الخبر، واكتفى بأن حدق في وجهه برهة ثم عاد

- [illegible] الكلمة [illegible] أحد [illegible] دون استئذان

بهت السائق وقال بصوت متردد وجل:

- اعتقدت أن الخبر سيسعد سيدي، لذلك [illegible] دون [illegible]

أنا آسف يا سيدي ..

أجابه بهدوء

- أين وجدتهم؟

قال السائق

- في «فيلا» تطل على البحيرة، وهي على بعد ثلاثة كيلومترات من المدينة

ونهض [illegible] وقال

- هل [illegible] هناك؟

أجابه بدهشة

- في هذا الوقت يا سيد [illegible]

نهره [illegible] قائلاً

- [illegible] أيها الغبي [illegible] مرة ثانية [illegible]

ظهر الخوف على وجه السائق وقال بخضوع:

- آسف يا سيدي ..

[illegible] آمراً:

- خذني إلى هناك الآن، لدي رغبة بدراسة المكان ..

أجابه بصوت مهتز

- سيدي سيكتشف أمرنا حتماً، فالدار تقع على بعد أكثر من [illegible] أو يزيد عن [illegible] دخول السيارة إلى

هناك لا شك سيصب غضبه على الحارس

سأله مقتضباً

- هل أصطحب معي حراساً لحراستك ؟

ارتج القول على السائق وأجابه متلعثماً :

- هل يبقى في مكان بعيد عن [illegible] ؟

انقدت عينا أندريا فجأة وقال :

- لا أريد [illegible]

[illegible]

- عن طريق البحيرة ؟

[illegible]

الأنظار ..

هب « أندريا » من مكانه فجأة وقال :

[illegible]

• • •

[illegible]

[illegible] يا ليلى .. هذا بالضبط ما كان ينقصني .

- [illegible] أروع هذا المكان ؟ . ما أروعه .

[illegible]

ـ إن كان الصيد [illegible] على الشاطئ ، فكيف هذه الغزارة فيما لو قمنا به في زورق كهؤلاء ؟ ..

أجابها خالد :

ـ قرأت في إحدى المجلات عن حجم الأسماك غير الطبيعي التي يتم صيدها من هذه البحيرة [illegible] لذلك لن يفوتنا الخروج ذات يوم للصيد في أحد الزوارق .

و [illegible] إليهم وليد [illegible] لا [illegible] لدى [illegible] عصام من [illegible] هذه الصور لكبيرة [illegible] كل [illegible] أو [illegible]

وبعد حين ابتسم [illegible] عصام وهو سعيد [illegible] جلس [illegible] وقال :

ـ يا إلهي .. ما أكثر الأسماك في هذا المكان ؟

أجابه خالد :

ـ انظر إلى هذا المشهد الساحر ..

كانت الزوارق منتشرة [illegible] على صفحة الماء [illegible] وشق الظلام عن زورق [illegible] بمحاذاة مركبهم [illegible] يظهر على سطحه ثلاثة رجال [illegible] قائد الزورق [illegible] الصيد ..

وبسرعة شديدة دار دورة كاملة أمامهم وعاد أدراجه إلى عرض البحيرة ..

قال خالد :

ـ لا شك أنه واحد من السائحين ويحتاج مثل هذا القارب لا يقل عن مائة دولار في اليوم ..

لم يعلم « أندريه » صاحب الزورق الذي كان يدور حديثهم عنه دون أن يعرفوه فقد قال للسائق

ـ يكفي .. عد بنا إلى الشاطئ .

وعندما غادر الزورق وابتعدا قليلاً قال أندريه

ـ أسرع واحضر [illegible] إنها فرصة نادرة ويجب انتهاز كل فرصة قد لا تتكرر مرة أخرى ..

سأله [illegible]

ـ هل [illegible] في مكانهم

أجابه [illegible]

ـ [illegible] ذلك [illegible] أريد أن [illegible] من [illegible] قبل أن [illegible]

[illegible] أحياء

[illegible] السائق

ـ في هذه [illegible] لمن يجدونها

[illegible] مصرعه .

ـ أحضر السيارة ودع الأمر لي ..

عاد السائق بالسيارة سريعاً فوجد « أندريا » ومرافقه يقفان على بعد

قليل من باب الفندق .

وفي الطريق قطع « أندريا » الصمت قائلاً :

ـ عندما نقترب [illegible] حتى لا [illegible]

على أقدامكما [illegible] في وقت واحد ،

والويل لكما لو أفلت واحدٌ منهم .

[illegible]

بما يحملان معاً .

[illegible]

السيارة . .

ابتسم « أندريا » ابتسامة رهيبة وقال :

ـ [illegible]

في منزله خارج المدينة [illegible] كممهما جيداً [illegible]

[illegible] وجوههما .

وصل الفندق [illegible] السيارة وسار [illegible] . وفي يده

[illegible] فيها بعض الأسماك [illegible] دفع بها إلى أحد الخدم مبتسماً وأرفقها

بورقة نقدية [illegible] صدر الخادم وكثرت معها [illegible]

وصعد إلى حجرته [illegible] يكز على أسنانه بضحكة

صفراوية ، وتومض عيناه بشرر لئيم .

خطف خالد وليلى

كان ... قد اتجه إلى داخل الدار وقصد المكان الذي وضعوا له طعامه فيه، وانقضّ على اللحم الذي يحبه يلتهمه حتى أتى عليه، ثم شرب حتى ارتوى وسار ليعود أدراجه

خرج إلى الحديقة وجمد في مكانه، ثم اندفع كالسهم نحو وليد وعصام ... يلعق وجهيهما وهو يلهث بحرارة، وينتقل إلى سرور الذي لم تكن حاله أفضل من حالتهما ... ولما لم يصح أحد منهم بعض، وهو ينبح نباحاً قوياً، ... داخل الدار، ووقف خارج غرفة المفتش جميل واحد ينبح ويخمش الباب بأظافره ... استيقظ المفتش جميل وأسرع يفتح الباب فاستقبله بعريضة من النباح واندفع أمامه نحو الحديقة وتوقف مرة أخرى واحد يعوي من جديد.

تبعه المفتش، وهو مندهش من تصرفاته، وخرجت خلفه السيدة سعاد التي استيقظت ... وما إن اقترب من مكانهم حتى جمد برهة ثم أسرع يفحصهما.

ما إن وقع نظر السيدة سعاد عليهم حتى ند عنها صيحة ذعر وصرخت :

- ماذا أصابهما . .

أجابها وهو ينظر حوله بحيرة :

- إنهما مخدران . . ولكن أين خالد وليلى ؟

صاحت بذعر

- وتساءلت أين هما ؟ ولدي ... ليلى

أجابها بصرامة

- سعاد ... عودي على إنعاشهما وسنعرف منهما ما حدث

فانت وهي تنشج بالبكاء

- خالد يا جميل ... ليلى ... يا ربي ... أين ذهبا

أسرع المفتش إلى داخل الفيلا، وأجرى مكالمة هاتفية سريعة، ثم ألقى بسماعته من يده ودخل إلى الحمام حيث الحقيبة الطبية التي يحملونها في رحلاتهم، فتناولها وحمل مصباحه اليدوي ... وخرج مسرعاً إلى السيدة سعاد التي استقبلته باكية فدفع لها بالحقيبة وقال :

- شمميهما روح النشادر وبللي وجهيهما ببعض ماء الكولونيا، سيصل الطبيب بعد قليل . .

ولكن السيدة لم تكن في حاجة لسماع ما يقول، وفتحت الحقيبة بسرعة وأخرجت زجاجة النشادر وقربتها من أنف وليد، فلم يلبث حتى ... وتحركت أهدابه متململاً، تركته إلى عصام ثم إلى سرور الذي كان أول من فتح عينيه وهو ينظر حوله مستغرباً

واعتدت الكرة لمرة بعد الأخرى حتى [illegible] من عيونهما بعيون
رائعة .. اعتدل عصام مشدوهاً وقال :

ـ ماذا حدث ؟

كان المفتش جميل وعلى ضوء مصباحه يتتبع آثار الأقدام على الطمي وأدرك عندما انتهت عند الماء أن زورقاً كان بانتظار الخاطفين ، أو [illegible] وبكلمة سريعة [illegible] من تفكيره وتتبع الآثار التي ظهرت مرة أخرى متجهة نحو الشمال ..

هتف منادياً « فبو » فأتاه مسرعاً [illegible] دفع برأسه نحو الأثر وقال :

ـ اتبع يا فبو .. اتبع

شمم « فبو » الأرض ، وانطلق مسرعاً في اتجاه مستقيم حتى توقف في مكان قريب [illegible] ودار حول نفسه ورأى المفتش آثار عجلات سيارة ، [illegible] يده وعاد سريعاً إلى « [illegible] » فوجدهما وقد [illegible] وعيونهما [illegible] النعاس ، حتى [illegible] كأنه مخمور أثر فيه السكر .

سألهما بلهفة :

ـ ما الذي أصابكما ؟ أين خالد وليلى ..

أجابه عصام :

ـ لا أدري يا عمي [illegible] شعرت فجأة برائحة نفاذة تدخل إلى صدري ، وفقدت على أثرها وعيي ولم يخرج [illegible] من هذه [illegible] المحدودة ..

وشاهدوا أنوار عدة سيارات تتقدم مسرعة وكانت تحمل قوات الأمن والبحث

استقبلهم المفتش جميل واصطحبهم إلى حيث عصام و[illegible] بعد أن « [illegible] » إلى داخل [illegible] .

واتجه جانبا برئيس القوة وقال :

ـ أريد سيارة قوية وبعض الرجال المسلحين .

أجابه :

ـ السيارة والرجال تحت أمر سيدي المفتش ، [illegible] في الخارج تحت تصرفكم .

أسرع المفتش إلى السيارة ومعه « فبو » واختار أربعة من الجنود [illegible] [illegible] .

ـ أسرع إلى الفندق .

دخل الفندق مسرعاً فاستقبله الخادم مرحباً [illegible] كشف له عن شخصيته وسأله :

ـ من وصل إلى الفندق خلال الساعة الماضية ؟

أجابه الخادم بخوف :

ـ أحد السائحين عاد من نزهته [illegible] عجوز واسمه

سأله بلهفة

ـ أتعرف اسم [illegible] ؟

أجابه الخادم

- إنه يزال في حاجة خاصة

اكتفى المفتش بما سمع واندفع ومعه فيو إلى المصعد الذي حملهما إلى الطابق المخصص للأجنحة

همس في أذن فيو :

- فيو .. اتبع

تشمم « فيو » الأرض متنقلاً من مكان إلى مكان ثم اندفع مسرعاً نحو أحد الأبواب

جلس المفتش القرفصاء وهمس لفيو

- انتظر هنا فيو .. انتظر

دق الجرس وسدسه في يده .. سمع صوت المزلاج يرفع ، وفتح الباب بحذر . ولكنه لم يمهله ، دفعه بقوة ونفض عينيه كأنهما عينان تقدحان شرراً .

- « أندريه » أين ابني .. تكلم إلى دهب بهم ولا مسك بيدي

دخل « فيو » فجأة ونفض عن « أندريه » الذي سيطر عليه غضب مفاجئ .

ولدهشة المفتش ارتسم الرعب بأجلى معانيه على وجه « أندريه » .. الذي لم يرهبه المسدس منذ لحظات

قال وهو يتراجع :

- لا تدعه يقترب مني .. لا تدعه يقترب ..

انتهز المفتش الفرصة وقال :

- فيو .. عليك به

مر عليه فيو بقوة رهيبة فصرخ بحزن وهو يحاول التملص

- أبعده عني .. سأحدثه .. سأحدثه

اجابه بسرور

- أين الفتى ونصابة .. أجب ولا

كان قد أمسك « فيو » وأبعده عنه .. أجابه « أندريه »

- دعه إلى .. بحاجة

سأله بعنف

- في سيارتك الآن كذبت ؟ كم رقمها « أجب »

أملى عليه الرقم فأسرع المفتش ورفع سماعة الهاتف لداخلي وضبط رجاله قوة إلى حاجة « أندريا »

نهاية غير متوقعة

[illegible] إلى [illegible] وشعر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لبعض الوقت ..

[illegible]
[illegible] أستطيع [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] الاكتشاف [illegible]
يشبه له الرجل

[illegible] على كل [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] كان خلالها يشعر بشيء من [illegible] يسري في [illegible]
[illegible]
[illegible]

- [illegible]
- [illegible] وطعاما
[illegible] الرحلة
- [illegible] كذلك [illegible]

قال السائق :
- [illegible] لا
نتناول طعاما في واحد منها ..

أجابه بتردد :
- [illegible] أخشى أن [illegible]
[illegible] أدري [illegible] ألم [illegible]
[illegible] ؟
[illegible]
- [illegible] في [illegible]
[illegible] لا [illegible]

خفف من سرعة السيارة وبعدما أوقفها قال السائق :
- هيا بنا ..
نظر رفيقه إلى خالد وليلى وهز رأسه وقال :

- لن يستيقظا قبل ساعات .. هيا بنا .

اتجها إلى الاستراحة ودخلاها . فاعتدل خالد وأخذ ينبه يحيى ليستيقظ . ولكن دون جدوى فكر برهة ثم فتح الباب ومن داخل السيارة جذب مفتاح الغطاء فارتفع قليلاً . أسرع ورفع الغطاء وأمسك بكل سلك صادفه وأخذ يخلعها كيفما اتفق . وكأنه خشي أن ما خربه ليس كافياً فدس يده في جيبه وأخرج مطواته وقطع بها سير المروحة

وأغلق الغطاء كما كان وعاد مسرعاً إلى مكانه . وعاد إلى تظاهره بالإغماء . وعاد السائق ورفيقه مسرعين وصعدا إلى السيارة ، وحاول السائق أن يدير المحرك ولكن دون جدوى

قال بغيظ

- ماذا أصاب هذه السيارة اللعينة

ورفع الغطاء وما أن وقع بصره على ما أصاب المحرك حتى صرخ برعب

- يا للمصيبة ! تعال بسرعة وانظر

صعق الرجل بدوره وسأله بذهول

- وما العمل الآن ؟ يجب أن نتصل بهم ليرسلوا لنا سيارة جديدة قبل أن يكشف النهار عن وجود علاء ورفيقه مخدرين بالسيارة . إنها جريمة خطف بالقوة ، والحكم في هذه الحالة هو الأشغال الشاقة المؤبدة

أجابه زميله يائساً



- من أين يمكننا الاتصال به في مثل هذا الوقت المتأخر .. مكاتب الهاتف تغلق أبوابها من العاشرة مساء حتى الساعة ..

وسكت برهة ثم قال :

- سأهرب ولا شأن لي بهذا الرجل ..

ولكن ما حدث بعد لحظات جعلهما يقطعان كل أمل في تحقيق هذا الحلم ، فقد فوجئا بصوت علي يقول :

- أية حركة ستطلق النار ..

كان المفتش جميل قد أرسل أوصاف السيارة الى مراكز التفتيش، ولكنه لم يطق صبراً فانطلق بدوره وبرفقته قوة من البوليس ولم يخطر بباله أن يعثر على السيارة المنشودة على مسافة قصيرة من المدينة ..

صرخ خالد وهو يهب من مكانه :

- بابا .. بابا ..

كانت ليلى لا تزال متأثرة ، وإذ تنبهت من إغمائها ، فجلست بدورها ، حملهما المفتش من السيارة حملاً ولكن خالداً كان نشطاً يقظاً مما أدهش المفتش .. فقال :

- من حسن حظكما أن السيارة أصيبت بهذا العطل المفاجىء ..

ضحك خالد وقال :

- نعم يا بابا ، ولكن الواقع أنني لم أبق على سلك واحد في المحرك ..

التفت إليه السائق ورفيقه بحدة وغضب فتابع :

- كان حسن حظنا في تلك اللحظة التي قررا أن يتناولا فيها الطعام .. انتهزت الفرصة وخربت المحرك مُقَدّراً أن باستطاعتهما الهرب وتركنا ، أما نقلنا الى سيارة أخرى فكان أمراً غير معقول ..

ضحك المفتش بفرح وقال :

- أيها الشيطان ، كيف استفقت هكذا سريعاً .

ضحك قائلاً :

- لأنني حبست أنفاسي فلم أستنشق إلا القليل من الغاز ..

قالت ليلى بضعف :

- عمي .. إسأله حضرتك .. ماذا لو أنهما قتلانا في مكاننا وهربا .. ؟

ضحك خالد بدهاء وقال :

- وكيف يقتلاننا ؟ ! وهناك مسدس هذا الغبي .. تركه في السيارة إلى جواري وهو مطمئن ، لثقل وزنه وضخامته خشية اكتشافه أثناء وجوده بالمطعم ..

تناول المفتش المسدس وأخذ يتفحصه وهو يقول :

- قبضنا على «أندرياه» بأسرع مما كان منتظراً .. الآن يمكنكم التمتع بإجازتكم كما يحلو لكم ..

سألته ليلى وقد استعادت نشاطها :

- وهل نخبر العمة سعاد بكل ما جرى ..

ضحك بمرح وقال :

- اعتقد أنها اللحظة تعرف كل شيء، فقد تركت بين يديها وليد وعصام ولا أظن أنهما يقدران على خداعها ..

قال خالد :

لقد صدق «أندرياء» ، وحضر لتصفية الحساب كما قال في رسالته ، إن «ماما» لم تطلع على الرسالة ، ولكن قلبها كان يحدثها بما فيها .

أجابه المفتش جميل :

- حضر لتصفية الحساب ، فصفي هو ، وهذه نهاية كل مجرم .

«تمت»

للأطفال والفتيان

- سلسلة أحسن القصص
- سلسلة حكايات النفائس للأطفال
- سلسلة الكون والحياة
- سلسلة المغامرين الأذكياء
- سلسلة صور من حياة الصحابة
- سلسلة مآثر الصحابة
- سلسلة العصبة الخفيّة
- سلسلة برهوم
- سلسلة المغامرين ١٣
- سلسلة زامبو

طبع في دار النعاس - ص.ب: ١١/٦٣٤٢ - هاتف: ٨٠٦٩٤ - بيروت

لئن كانت غاية القصة «البوليسية» جذب القارئ، وشدّه إلى متابعة أحداثها، وتعويده على دقة الملاحظة، وحضور البديهة.. إن كتابها لم يراعوا - في الغالب - العرض الفنّي والأدبي، ولم يهتموا بالجانب الخلقي، ولم يهدفوا إلى بناء المواطن المثالي، لذلك فإنهم إن أفادوا من جانب، فقد أضروا من جوانب شتى.

في قصتنا «البوليسية» هذه نعتز بالمحافظة على غاية هذا اللون من القصص، مضافاً إليها العرض الأدبي الرائع، والاعتزاز بالخلق الرفيع، والاهتمام بالمبادئ التربوية القويمة التي جاءت بها ديانات السماء كلها وحضّت عليها.

بالفخر الكبير، نضع قصتنا هذه بين يدي الآباء والأمهات والأولاد والبنات والأخوة والأحباب وكل الغيارى على الفن والأخلاق.. مؤمنين أن هذا سبيل من سبل خدمة الأجيال.

صدر من

«المغامرون الأذكياء»

